

## التعليق على تفسير الطبري سورة البقرة الدرس 29 الآية 901

مساعد الطيار

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال الامام ابو جعفر القول في تأويل قوله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا قال ابو جعفر وقد صرح هذا القول من قول الله جل ثناؤه بان خطابه بجميع هذه الايات من قوله يا ايها الذين امنوا لا تقولوا - 00:00:00

وانصرف في بعض وانصرف في بعضه الكلام الى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم انما هو خطاب منه للمؤمنين من اصحابه وعتاب منه لهم ونهي عن انتصاح اليهود ونظرائهم من اهل الشرك - 00:00:47

وقبول ارائهم في شيء من امور دينهم ودليل على انهم كانوا استعملوه ودليل على انهم كانوا كانوا استعملوا او من استعمل منهم في خطاب في خطاب ومسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجفاء - 00:01:07

وما لم يكن له استعماله معه تأسيسا في ذلك باليهود او ببعضهم قال لهم ربهم ناهيا لهم عن استعمال ذلك لا تقولوا لنبيكم صلى الله عليه وسلم كما تقول اليهود راعنا - 00:01:26

فاسيا منكم بهم ولكن قولوا انظرنا واسمعوا فان اذى فان اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر بي وجحود لحقي الواجب لي عليكم في تعظيمه وتوقيره ولمن كفر بي عذاب اليم. فان اليهود والمشركين ما يودون ان ينزل عليكم من خير من ربكم. ولكن كثيرا منهم - 00:01:44

ودوا انهم يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند من عند انفسهم لكم ولنبيكم صلى الله عليه وسلم من بعد ما تبين لهم الحق في امر محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:11

وانه نبي اليهم والى خلقي كافة. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم الى يوم الدين - 00:02:29

اه تعليق ابي جعفر على نظم هذه الآية واتصالها بالسياق يعني مهم جدا وسبق ان بينت ان هذه الفكرة موجودة عند الطبري بوضوح وتغيب عن كثير ممن يقرأ تفسير الطبري. يعني الطبري - 00:02:44

له عناية بالنظم والسياق فلاحظ هنا الان ويتحدث عن موقع هذه الآية من الايات التي قبلها وموقع قبلها من ما قبلها لينتظم السياق انتظاما واحدا هو يقول هنا وقد صرح هذا القول من قول الله جل ثناؤه بان خطابه بجميع هذه الايات من قوله يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا - 00:03:07

من ايات سابقة وان وانصرف في بعضه الكلام الى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم انما هو خطاب منه للمؤمنين كنا نقول ان كل هذه السياقات الاصل فيها انها خطابات لمن - 00:03:40

للمؤمنين. وان انصرف او انصرف بعض الخطابات الى النبي صلى الله عليه وسلم. لكن المقصود بها هم آآ المؤمنون وذكر طبعا بعد ذلك اه قال وعتاب وعتاب منه لهم ونهي عن انتصاح اليهود ونظرائهم من اهل الشرك - 00:03:59

وقبول ارائهم في شيء من امور دينهم. ودليل على انهم كانوا استعملوا او من استعملهم في خطابهم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له استعمال لا اخر ما ذكره - 00:04:20

ان كانوا يقولوا ان هذه الايات جاءت لما قال ود كثير من اهل الكتاب وقوله لا تقولوا راع وقولوا انظرنا يعني انه هنا كأن السياق متصل في النهي عن اتباع اليهود - 00:04:33

فيما هم عليه من امر ولهذا ذكر الله سبحانه وتعالى هنا قوله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد كفاركم من بعد مالكم كفارا  
وال كتاب اذا اطلق ويراد به اليهود والنصارى. اهل الكتاب اذا اطلقوا يربي اليهود والنصارى. لكن السياق احيانا قد يخص يعني -  
00:04:51

في احد الطائفتين على حسب السياق والغالب هنا ان الخطاب هو موجه من اليهود بالذات لانهم هم الذين كانوا قريبين من النبي  
صلى الله عليه وسلم. والايات السابقة كانت فيهم. والايات السابقة كان - 00:05:14  
فيهم. لكن وان كان الخطاب نزل فيهم ابتداء لا يعني ان النصارى لا يودون هذه المودة. بل بالعكس قد بين الله سبحانه وتعالى كذلك  
انهم يودون هذه آا المواد ولهذا الله سبحانه وتعالى بين البيان الواضح الشافي - 00:05:26  
في ان موالاة الكفار من اليهود والنصارى او غيرهم يعني موالاة الكفار من يهود النصارى او غيرهم انها دحض مزلة وانها محبطة  
للعمل وانها ايضا تكسر شوكة اهل الاسلام. يعني تكسر شوكة الاسلام - 00:05:44  
واذا اردتم ان اه تنظروا في هذا الامر على سبيل التطبيق في الواقع فاقروا ما حصل في الاندلس من اكبر من اكبر اسباب سقوط  
الاندلس هي موالاة الكفار ضد المسلمين. يعني موالاة الكفار ضد - 00:06:04  
المسلمين. فكانت فكان الامير من امراء المسلمين يكون على منطقة من المناطق يوالي النصارى ضد اخواني المسلمين ويقاتل معهم  
الى اخر ما هو معروف من ما حصل من من ملوك - 00:06:25

الطوائف والله سبحانه وتعالى في هذا يعني يحذر اشد التحذير لانه هذا خبر. وسيأتي كلام الطبري بعد ذلك عن ما هو لازم هذه  
الاخبار التي يذكرها الله سبحانه وتعالى يود كثير من الكتاب لو يردونكم بعد ايمانكم كفارا - 00:06:42  
وهذا دليل على ان العزة للمسلمين انما هي باسلامهم وايمانهم بالله سبحانه وتعالى. معنى ان القيمة الكبرى عند المسلمين هي في  
ايمانهم ولولا هذا الايمان لما حاربهم اليهود والنصارى بدلالة مثلا على سبيل المثال - 00:06:59  
بدلالة مثلا لو اخذنا شرائع شيء من شرائع الاسلام التي يتفق معنا فيها غيرنا هل يحارب الكفار يعني من اليهود والنصارى يحاربون  
تلك الاقوام على هذه الشرائع التي عندهم اولى مثلا في افريقيا. ما هو حال المرأة في افريقيا؟ على سبيل المثال خصوصا عند  
القبائل الوثنية - 00:07:18

وكم يتزوج الرجل الوثني من الزيجات لا يتطرقون لهذا ولا يرون فيه اي اشكال. ليس هناك صراع ديني او حضاري بينهم وبين هؤلاء  
اما عند المسلمين فلا تجد ان الانتقاد وتجد الكلام كله على المسلمين دون غيرهم - 00:07:47  
وهذا لا شك انه ليس من العدل. وانما هي الحقد الذي اخبر الله سبحانه وتعالى عنه انه متأصل في اليهود والنصارى اليهود والنصارى  
يعني حقدوا على المسلمين لانهم صاروا اصحاب الديانة الخاتمة وصاروا الرسول من العرب. ولهذا صار الاصل فيهم كما قال حيي بن  
اخطب - 00:08:14

لما قاله قال له اخوه اهو هو؟ قال نعم هو هو قال فما ترى؟ قال عداوته ما حييت. يعني هو عارف انه محمد بن عبد الله النبي  
المختار. نبي اخر الزمان الى اخر الذي اخبرت به كتبهم - 00:08:36  
خلاص وضع عنده انه هو هو. لكن ما في عندهم الا ماذا؟ الا الحسد والحقد لا غيره وهذا الامر لا يزال الى اليوم موجودا ومشكلة  
حينما تريد ان تثبت الامر الواضح الذي هو اجلى من ظهور الشمس - 00:08:51  
يعني اجلى من ظهور الشمس هذا يكون فيه مشقة لكن المسلم حري بي ان يتأمل واقعه وينظر تاريخه ويعرف وان كنا نؤمن ايمانا  
تاما ان الدائل والعاقبة للمتقين. ليس في الدنيا - 00:09:07  
لان الدنيا كما تعلمون هي دار ابتلاء لان الدنيا دار ابتلاء. لا يسأل الله لا يسأل الانسان او العبد لا يسأل الله الابتلاء. لكن معروف ان  
الدنيا دار ابتلاء تنتهي بنهاية كل انسان - 00:09:28  
لكن العبودية عبودية الله سبحانه وتعالى لا تقف عند حد ولا تقف عند زمان ولا تقف عند مكان فانت مطالب بماذا؟ مطالب بعبودية  
الله اين تكون؟ فانت عبد لله ولهذا الله سبحانه وتعالى من نعمته علينا في هذا الكتاب - 00:09:43

ان ذكر لنا صنوفا من الانبياء وذكر فيهم صنوفا من البلاءات ابتلاءات الذي يبتلى بامرأة سيئة يجد ان عندهم الانبياء من ابتلي بامرأة بامرأة كانت كافرة الذي يبتلى بابن سيء يجد عنده مثال في نوح عليه السلام - [00:10:03](#)

الذي يبتلى باب سيء يجد عنده مثال في ابراهيم وهكذا الذي يبتلى بالسجن والتضييق يجد عنده مثال في يوسف عليه الصلاة والسلام كذلك في نبينا عليه الصلاة والسلام سجن في الشعب. بمعنى ان هذا الكتاب هو الحقيقة نبراس وهداية - [00:10:26](#) يعني هو هداية للانسان كلما اقترب منه وقرأه وتملى منه وفهمه وادرك مراميهِ مغازيه فانه تزداد ثقته بالله سبحانه وتعالى ويعلم ان هذه الدنيا هي مجرد ماذا؟ دار ابتلاء مجرد دار ابتلاء - [00:10:44](#)

فالا ابتلاء حاصل لكن كل على حسبه لكن كيف تكون عبدا لله هذه ثابتة في كل مجال يعني اينما كنت فانت يجب عليك ان تحقق العبودية التامة لله سبحانه وتعالى - [00:11:03](#)

فهذه الامور قد تخفى علينا في بعض الاحيان او تخفى على كثير من العامة لانهم او لان نظرهم يكون ماديا ويكون حسابيا مثل ما حصل للكفار لما اخبر الله سبحانه وتعالى عنهم قال آ - [00:11:20](#)

فاما الانسان اذا ما ابتلاه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني. واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن قال الله سبحانه وتعالى كلا يعني ليس الامر كما يظنون - [00:11:39](#)

يعني اذا ليست المسألة بالحسابات المادية لو كانت مسألة بالحسابات المادية لكان هناك اشكالات كبيرة جدا جدا فكم من مقتول مظلوم؟ هل يذهب قتله وظلمه سدى؟ الجواب لا. ولهذا قص الله علينا قصة اصحاب الاخدود - [00:11:55](#)

كم بين ايمانهم وقتلهم؟ ليس بين ايمانهم وقتلهم الا سويغات يسيرة كما ورد في خبرهم ان امنوا فخذت الاخايد والقوا فيها وقتلوا لا تنعموا في الدنيا لا تلذذوا بملذات الدنيا بعد ايمانهم وقتلوا ظلما واحرقوا بالنار - [00:12:16](#)

ومع ذلك الله سبحانه وتعالى قال في هذه السورة بالذات قال ذلك الفوز الكبير ولم يرد الفوز الكبير الا في هذه السورة. كيف يكون هذا الفوز الكبير وهم قد قتلوا؟ لان لان الدنيا ليست نهاية المطاف - [00:12:38](#)

الدنيا ليست نهاية المطاف. ولهذا كثير من الظالمين كثير من الظالمين تجد انه يطغى عليه يطغى عليه ما هو فيه من النعيم ما هو فيه من القوامة هو فيه من الجبروت وينسى - [00:12:54](#)

ما يستقبله من الزمان فاذا وقعت الواقعة هناك تنبه ويكون قد فاتته الوقت. يعني زمن الامتحان انتهى ونفذ والله سبحانه وتعالى له في اقداره شئون كثيرة جدا جدا يصعب حصرها ويصعب حتى على العقل يعني تتبعها - [00:13:13](#)

عن ادراك مراميها يعني فضلا عن ادراك مراميها. يعني بعض الناس قد يسلط والله على العباد. سنوات للابتلاء ثم تجد ان هذا الرجل سلط على على على العباد تكون خاتمته خاتمة حسنة. هذا قدر من قدر الله - [00:13:36](#)

وقد يكون العكس انه يموت على ظلمه. ثم امره الى الله سبحانه وتعالى. فلا تقاس اقدار الله بالماديات لا تقاس اقدار الله سبحانه وتعالى بالماديات. وكذلك يجب ان يكون عندنا التنبه الى اتصال امر الدنيا بالآخرة - [00:13:55](#)

امر الدنيا بالآخرة لان الموت انما هو ايش كما قال الله سبحانه وتعالى فترة زيارة الاكم التكاثر حتى زرتهم المقابر. والزائر ما يلبث الا ان يترك المكان الذي زاره الى مكان اخر. فهكذا - [00:14:17](#)

سيكون الحال ولهذا والله اعلم بالنسبة للميت كما كما للنائم ينام ثم يقوم وقيامته كل واحد كما قالوا في ايش موته. لانه هي بالنسبة لك. فاذا مات الانسان سينتقل الى القيامة - [00:14:34](#)

هذه المدة الطويلة التي نحن الان نقول مثلا توفي قبل الف سنة توفي قبل الف وثلاث مئة سنة توفي سنة كذا هو بالنسبة له اذا قام انها ليست شيئا فهكذا الانسان فاذا المقصود نرجع الى هذا اننا حينما ننظر الى القرآن ونجعله نبراسا لنا نهتدي به سنجد انك -

[00:14:53](#)

كثيرا من الامور التي نراها في الدنيا انما هي زخارف وانما هي دار ابتلاء. ابتلاء محض يجب علينا ان لا نغتر بها. والله سبحانه وتعالى نبهنا في القرآن بوضوح انها دار الغرور - [00:15:15](#)

بالفعل هي دار الغرور ولهذا كم من الذين ماتوا وتركوا من الاموال ما تركوا كم من الذين كانوا اقوياء وماتوا ما نفعتهم قوتهم كم من  
من اطباء كانوا يشفى على ايديهم باذن الله من يشفى وماتوا. اذا هذه الدنيا نهايتها الموت - [00:15:31](#)  
عش ما شئت في النهاية ستموت. تنعم ما شئت في النهاية ستموت في النهاية ستموت قد تموت صغيرا قد تموت كبيرا هذا كله  
بماذا؟ بقدر الله سبحانه وتعالى. نعم. قال - [00:15:55](#)  
وقد قيل ان الله جل ثناؤه عن بقوله ود كثير من اهل الكتاب كعب ابن الاشرف واسند عن معمل عن الزهري في قوله ود كثير من اهل  
الكتاب هو كعب بن الاشرف - [00:16:12](#)  
واسند عن معمل عن الزهري وقتادة ود كثير من اهل الكتاب قال كعب ابن الاشرف وقال بعضهم بما حدثنا واسند عن محمد بن  
اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد المولى زيد ابن ثابت قال حدثني سعيد ابن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال - [00:16:28](#)  
كان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد يهودا من اشد يهودا للعرب حسدا اذ خصهم الله برسوله صلى الله عليه وسلم وكانا  
جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا. فانزل الله فيهما - [00:16:50](#)  
ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم. الاية وليس لقول القائل انا بقوله ود كثير من اهل الكتاب كعب بن الاشرف معنى مفهوم لان كعب  
ابن الاشرف واحد وقد اخبر الله جل ثناؤه ثناؤه ان كثيرا منهم يودون لو يردون المؤمنين كفارا بعد ايمانهم - [00:17:09](#)  
والواحد لا يقال له كثير بمعنى الكثرة في العدد الا ان يقول قائل ذلك اراد توجيه الكثرة التي وصف الله بها من وصفه بها في هذه  
الاية الكثرة في العز ورفع المنزلة من قومه في قومه وعشيرته - [00:17:34](#)  
كما يقال فلان في الناس كثير. يراد به كثرة المنزلة والقدر فان كان اراد ذلك فقد اخطأ. لان الله جل ثناؤه قد وصفهم بصفة الجماعة.  
وقال لو يردونكم من بعد - [00:17:52](#)  
ايمانكم كفارا فذلك دليل على انه عنى به الكثرة في العدد او يكون ظن انه من الكلام الذي يخرج مخرج الخبر عن الجماعة. والمقصود  
بالخبر عنه الواحد نظير ما قلنا انفا في بيت - [00:18:08](#)  
فيكون ذلك ايضا خطأ وذلك ان الكلام اذا كان بذلك المعنى فلا بد من دلالة فيه تدل على ان ذلك معناه ولا دلالة تدل في قوله ود كثير  
من اهل الكتاب ان المراد به واحد واحد دون جماعة كثيرة. فيجوز - [00:18:26](#)  
حرف تأويل الاية الى ذلك واحالة دليل ظاهرها الى غير الغالب في الاستعمال نعم طبعا هذا الكلام من الطبري رحمه الله تعالى اه كلام  
دقيق بالاعتراض على التعيين لو اراد لو - [00:18:47](#)  
اراد صاحب هذا القول التعيين طبعا هذا القول كما تلاحظون اورده عن الزهري وكذلك اورده عن قتادة يعني ولو عنده عن الزور من  
طريقين. كذلك هو قول عبد الله بن كعب بن مالك - [00:19:07](#)  
عبد الله ابن كعب بن مالك وهو من من ثقات التابعين من كبار التابعين توفي سنة سبعة وتسعين او ثمانية وتسعين اورده ابن ابي  
حاتم اذا هذا القول مشتهر عند السلف يعني هو قول اكثر من واحد - [00:19:25](#)  
ان المراد به كعب وكما قال الطبري الله سبحانه وتعالى قال ود كثير والكثير يدل على العدد يدل على العدد ولا يعقل يعني لا يعقل ان  
يكون هؤلاء الكرام ارادوا - [00:19:40](#)  
بالكثير هذا الواحد لان الواحد واحد والكثير كثير اذا لابد من لابد من النظر الى انهم لم يريدوا التعيين وانما ارادوا ماذا التمثيل وانما  
ارادوا التمثيل ولهذا نقول لكلام هذا الامام الجليل رحمه الله تعالى - [00:19:59](#)  
انه لو كان لو كان مراد القائل بانه كعب للاشرف التعيين لجاز اعتراض الامام ولكن لما عرفنا ان سبيل كثير من السلف التمثيل في مثل  
هذه المواضع بقينا نقول ان حمله على التمثيل او لا - [00:20:20](#)  
عملوا على التمثيل او لا لكن لا يهدر تعليق الامام وانما يقال هذا التعليق يستفاد منه فيما لو حمل واحد هذا على التعيين نعم تمثيل  
تمثيل نعم تمثيل حتى ثاني حيي وابو ياسر تمثيل - [00:20:48](#)  
لان الله سبحانه وتعالى قال ود كثير نعم له ويستخدمها في المواطن المناسبة لها المواطن المناسب لها يستخدمها وهي كثيرة عندهم

لكن هو يعني احيانا ينبه على مسألة مهمة جدا يغفل عنها بعض المتأخرين - [00:21:20](#)

ولا اريد ان اقول كثير وان كانوا كثير لكن نقول بعض عشان ما يكون فيها وهي ان بعض الخطابات تأتي خاصة فيظن المتأخرين انها عامة فيحكم فيها العموم هذي واحد - [00:21:51](#)

يعني بعض الخطابات تكون متجهة الى الخصوص يعني عام اريد به الخصوص بعض المتأخرين مع الاسف يحملها على العموم فتقع فيها اشكالات في الفهم واشكالات في التنزيل وحيانا يكون كلام الطبري متجها الى - [00:22:05](#)

من المراد بالخطاب اولا؟ من المراد بالخطاب اولا وليس مراده انها خاصة وهذي طبعا تتبين من خلال سياق الكلام بقصد من ذلك اننا ما نقع نحن في الخطأ حينما نعالج هذه القضايا - [00:22:24](#)

لانه لانه الخطأ فيها مشكل وسبق ان عرضنا لبعض الامثلة في هذا لان الطبري ينبه على الذي نزل بالخطاب من هو؟ يعني من المراد بالخطاب اولا وليس كلامه لنفي العموم - [00:22:42](#)

مع ان الاية يكون فيها العموم مثل وانا اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه. هي نزلت في سياق هؤلاء اللي هم اهل الكتاب فهو يتكلم بناء على اسلوبه في التعليق على النظم ماذا يراد به؟ من يراد به - [00:23:02](#)

يراد به اهل الكتاب العرب لم يجد لهم ذكر فلا تحمل على العرب دخول العرب في الخطاب ليس من باب عموم اللفظ وانما من باب ايش القياس يعني ان هؤلاء فعلوا مثل ما فعل الكتاب فيدخلون معهم - [00:23:20](#)

وليس ان اللفظ نزل ابتداء لاجل العموم. وهذه اشكالية دقيقة جدا. يغفل عنها كثير يعني ولهذا قلنا انه يجب ان نفرق بين في مساقات الكلام اذا الان الاية هي في الحقيقة من العام الذي يريد به الخصوص - [00:23:38](#)

ومن اظلموا ممن منع مساجد الله. عام اريد بالخصوص من قال انهم العرب الطبري اعترض عليه ان العرب لم يجد لهم ذكر فيكونون مرادين بالخطاب طب لكن هل يعني ذلك انه يقول انه ان منع العرب - [00:23:54](#)

مساجد الله ان يذكر فيها اسمه خاصة المسجد الحرام. لا يدخلون في في هذا الوعيد؟ الجواب لا. ولا يقول بهذا. هو يناقش من المقصود بالخطاب اولا ثم بعد ذلك يأتي القياس عليه - [00:24:11](#)

ولهذا هذا من الامور الدقيقة في التفسير التي يغفل عنها كثيرون وهي عدم التفريق بين عموم اللفظ وبين ايش؟ عموم القياس بمعنى انك تأتي الى الاية فتقول هذه الاية عام اريد به الخصوص - [00:24:26](#)

يدخل فيها من شابه هذا الحال هذا قياس اما تأتي تقول العام اللفظ على عمومها هنا يقع اشكال بانك تجعل اللفظ عاما فيدخل فيه كل احد. والاية لم تنزل في فيه - [00:24:45](#)

فالاية لم تنزل فيهم وسبق يعني عدة امثلة في هذا فهو لابد من التنبؤ له. الطبري واضح جدا عنده هنا انه نظر الى ان القائل بانه كعب بن الاشرف انه ذهب الى التعيين - [00:25:03](#)

فاتحج عليه ذهب الى التعيين فاتحج عليه ولكن اذا ذهبنا الى التمثيل فلا ونقول هؤلاء انما ارادوا التمثيل ومثلوا بشخصية من الشخصيات الكبيرة التي كانت تعتبر من كبار اه يعني كبار المعادين للنبي صلى الله عليه وسلم من اليهود - [00:25:17](#)

ولهذا في الرواية الاولى ذكر كعب رواية ابن عباس ذكر حيي بن اخطب هما هذان الاثنان اكبر اعداء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة نعم السلام عليكم قال القول في تأويل قوله جل ثناؤه حسدا من عند انفسهم - [00:25:38](#)

يعني جل ذكره يعني جل ذكره بقوله حسدا ان كثيرا من اهل الكتاب يودون للمؤمنين ما اخبر جل ثناؤه عنهم انهم يودونه لهم. من الردة عن ايمانهم الى الكفر حسدا - [00:26:01](#)

منهم وبغيا عليهم. فالحسد اذا منصوب على غير النعت للكفار ولكن على وجه المصدر الذي يأتي خارجا من معنى الكلام الذي يخالف لفظه لفظ المصدر. كقول القائل كقول القائل لغيره - [00:26:15](#)

تمنيت لك ما تمنيت من سوء حسدا مني لك فيكون الحسد مصدرا من معنى قوله تمنيت لك ما تمنيت من سوء بان في قوله تمنيت لك تمنيت لك ذلك معنى حسدتك على ذلك - [00:26:30](#)



فعلى هذا نصب الحسد لان في قوله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا معنى حسدكم حسدكم اهل الكتاب على ما اعطاكم الله من التوفيق ووهب لكم من الرشد لدينه والايمان به وبرسوله صلى الله عليه وسلم - [00:26:47](#) وخصكم به من ان جعل رسوله اليكم رجلا منكم رؤوف منكم رحيما ولم يجعله منهم فتكونوا لهم تبعا فكان قوله حسد مصدرا من ذلك المعنى. نعم. طبعاً لاحظوا الان الطبري - [00:27:10](#)

طبعاً هذي احد وجوه الاعراب في حسدا سنقف معها فقط الطبري الان آآ يحلل يعني تحليلاً لغوياً كيف جاءت حسدا يعني كان اصل معنى الكلام يحسدونكم حسدا هم؟ يعني كان معنا ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم بعد ايمانكم - [00:27:27](#) كفارا معنى هذا الكلام معناه يحسدونكم فاذا قلنا يحسدونكم حسدا يكون مفعول ايش مطلق من الفعل لكن حسدا هنا ليس قبلها يحسدونكم لنقول المفعول المطلق ولهذا قال عنه ايش انه لفظ - [00:27:50](#)

انه مصدر كما قال قال ولكن على وجه المصدر يعني من غير فعله يعني صار من غير فعله ما قال حتى ود كثير من اهل الكتاب ودا او مودة وانما قال ودا الكتاب حسدا - [00:28:08](#)

طيب فاذا المعنى بناء على هذا واضح ومعلوم ان الذي وقع منهم هو الحسد الواقع منهم هو الحسد. طبعاً اه لو رجعتم الى الدر المصون انا كنت اه سآتي بالوجوه الاعراب الاخرى لكن نسيت. لو رجعتم ستجدون او ذكر ثلاثة - [00:28:25](#)

عريب طبعاً هو لم يختار هذا الاعراب اختار اعراب اخر وذكر هذا الاعراب وذكر اعراباً ثالث ضعفه يعني ثلاث اعالي لكن بناء على الكلام اللي ذكره الطبري الكلام واضح ومتناسق ما في اشكال. وهو احد وجوه الاعراب في قوله حسدا - [00:28:46](#) لكن نحن نقف الان عند لفظة حسدا من عند انفسهم طب الله سبحانه وتعالى الان يثبت لنا ان هؤلاء يحسدون العرب يعني يحسدون العرب لما صار نبي اخر الزمان منهم - [00:29:06](#)

الله سبحانه وتعالى من قدره يعني من قدره وسبقاً ايضاً اشرنا الى هذا انه لما اعطى ابراهيم عليه الصلاة والسلام او ارى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السماوات والارض وجعله خليلاً له - [00:29:23](#)

مم فهذه الخلّة منزلة كبيرة جداً جداً عند الله سبحانه وتعالى وابراهيم عليه الصلاة والسلام طلب ربه او دعا ربه دعوة هذه الدعوة استجابها الله سبحانه وتعالى له لكنه جعلها في من - [00:29:38](#)

جعلها في الفرع الاسماعيلي وليس في الفرع الاسحافي لانه ابراهيم ليس له الا اسماعيل واسحاق على الصحيح. طب انا في في كلام انا له اكثر من ابن لكن لم يرد عنه آآ لم يرد يعني عندنا في - [00:29:56](#)

كتبنا انه له اكثر من ابناء وانما رت في كتب بني اسرائيل له اكثر من ولا اكثر من هؤلاء لكنه لم يثبت الثابت عندنا ابرة اسماعيل اسحاق فلما جعل نبوة اخر الزمان في الفرع الاسماعيلي - [00:30:11](#)

اخرها وجعل من نعمة الله على الفرع الاسحاق كثرة الانبياء وان جعلهم ملوكاً كما قال الله سبحانه وتعالى جعل فيكم انبياء وملوكاً فالنبوة هو الملك كانت فيهم. طبعاً على خلاف طبعاً في مفهوم الملك. لكن المقصود - [00:30:28](#)

ان الانبياء كانوا يتوارثون في بني اسرائيل اما العرب فبقوا على دين ابراهيم ودين اسماعيل الى وقت حبيب نخطب يعني قبل قرابة ثلاث مئة سنة من ولد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:30:46](#)

بدأت العرب ايش تترك دين ابراهيم والا قبل هذا كانت على دين ابراهيم. ما في تغيير ولم يتم نبوات طيب لما قدر الله سبحانه وتعالى خروج النبي اخر الزمان في هذه المناطق ماذا فعل اليهود - [00:31:00](#)

لما حصل لهم الشتات لما حصل لهم الشتات اجتهدوا او اجتهدت اقوام منهم ان يأتوا في المناطق التي يشتبه ان تكون مكان نبي اخر الزمان لانه عندهم في كتبهم انه يخرج من منطقة ذات ايش - [00:31:17](#)

نخل يعني ذات نخل يعني ماء ونخل هيكون فيها ماء ونخل ولهذا لاحظوا انهم سكنوا تيماء قدك خبير يثرب لماذا اختاروا تيماء فدك قبيير يثرب هذه اربع مناطق اختاروها وكل مجموعة منهم - [00:31:37](#)

يعني من مجموعة منهم سكنت في مكان وكذلك ايضاً في نفس المكان مثلاً عندنا مثلاً في في يثرب يعني وخبير ومتقاربين

قريبتان بعض تجد انهم مجموعة من ماذا؟ من من قبائل بني اسرائيل او من اسباط بني اسرائيل - [00:31:59](#)

يعني مجموعة منهم رجاء ان يخرج نبي اخر الزمان منهم. طبعاً هم فيما بينهم وبينهم صدى حراً بينهم تناحر لكن بالنسبة لهم من حيث المجموع ان يخرج من بني اسرائيل احب اليهم من ان يخرج من - [00:32:15](#)

غيرهم انه لن يخرج اما من بني اسرائيل وهم من بني اسماعيل ما في ما في مجال اخر ومع معرفتهم التامة واليقينية بانه سيخرج من بني اسماعيل الا انهم كانوا يعني كان عندهم شيء من الرجاء الغريب - [00:32:30](#)

ان يخرج من بني اسحاق ولهذا لما خرج من بني اسماعيل وكان حياً واخوه ابو ياسر خرجوا لما سمعوا بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه عرفوه بصفته يعني اليهود هؤلاء خاصة احبارهم عرفوه بصفته. ما في حظر من احبار اليهود في ذلك الزمان يرى النبي صلى الله عليه وسلم من لا يعرف انه نبي اخر الزمان - [00:32:47](#)

كلهم عرفوه بصفته. يعني كل هؤلاء الاحبار. دعكم الاتباع بيتكلم عن الاحبار ولهذا قال لآخيه ابي ياسر قال عداوته ايش ما حييت يعني هو عارف انه هذا هو النبي وهذه العداوة - [00:33:11](#)

لا تزال موجودة في اليهود وكذلك هي موجودة في النصارى الا انها قد تكون في النصارى الذين هم او طبعاً جزء منهم ممن كان اقرب الى دين النصرانية اقل وهم اللي اخبر عنه الله سبحانه وتعالى - [00:33:28](#)

انهم اذا سمعوا اثر الله ايش؟ تفيض عينهم ايش من الدمع هؤلاء ليسوا كل النصارى وانما اولئك النصارى الذين يقربون الى دين عيسى عليه الصلاة والسلام وكلما قرب النصراني من دين عيسى عليه الصلاة والسلام كان اكثر تأثراً بماذا - [00:33:45](#)

بالاسلام. لماذا؟ لان الاسلام يمجّد مريم عليها السلام وابنها اكثر من تمجيد هؤلاء لكن اولئك يلبسون على عامتهم ان المسلمين ينقصون من قدر عيسى لانهم يقولون انه ايش - [00:34:04](#)

نبي ولا يقولون بانه اله وهذا من باب تلبيس الاحبار والرغبة الرهبان اللي هما البابوات وغيرهم على اتباعهم واذا لو تسمع بعض المهتدين بعد ما تدم العرب ممن كانوا نصارى اذا ناقشوا هذه المسألة بالذات يشيرون الى هذه الفكرة - [00:34:27](#)

بان اهلهم وايضاً آرهانهم دائماً يسبون يقولون بين المسلمين يسبون عيسى عليه الصلاة والسلام. وينقصون من قدره لانهم لا يرون انه اله او له طبيعة الهية فيجعلون هذا من باب السب فيتكون عند - [00:34:48](#)

المتلقي منهم ان المسلمين لا يقدرّون ايش عيسى عليه الصلاة والسلام ولهذا بعض بعض منهم ممن قرأ في القرآن كان يتعجب من وجود هذه الاسماء واحترام الاسلام لهذه الاسماء. يعني مستغرب يعني احترام الاسلام لمريم لعيسى عليه السلام لموسى لآبراهيم لغيرهم. وهم يتوقعون لا - [00:35:09](#)

انهم سيجون في كتب المسلمين ماذا؟ الطعن والشتيم والسب هؤلاء الانبياء فاذا وجدوا العكس انصدموا في هذا وقد يكون او بل هو صار سبب الاسلامي بعض هؤلاء النصارى فاذا المقصود اننا حينما نأخذ هذه حسداً - [00:35:35](#)

نعلم يقينا انه الى اليوم الى ان ينتهي امرهم على يد عيسى عليه الصلاة والسلام سيبقى هذا الحسد موجوداً فيهم. موجود في في يهود ووجود كذلك في النصارى اللي هو هذا الباب اللي هو باب ماذا - [00:35:56](#)

الحسد. طبعاً امثلة حسد النصارى اليوم للمسلمين امثلة كثيرة جداً ولكن مع الاسف اننا نحن ونتكلم في مثل هذه الامور نجد اننا لاننا يعني ظعاف يعني ما زال متسلط علينا لا نستطيع - [00:36:11](#)

ان نثبت كل هذه بالبراهين والا كم من الباحثين المسلمين والمسلمات قتلوا في ديار الغرب وما هو سبب قتلهم تم ولماذا سؤال اخر كم من الاكتشافات التي اكتشفها مجموعة من العرب او المسلمين - [00:36:34](#)

وايضا كتمت لم تظهر كم هي السرقات العلمية التي سرقها سرقها الغربيون واظهروها على انها من علمائهم فلان وفلان ويذكرونها عليه وهي انما هي من كتب المسلمين ومخطوطاتهم سرقوها - [00:36:57](#)

ثم اخرجوها على انها كتب لهم وهذا مشهور جداً مشهور والان والله الحمد بدأت فيه كتابات وان كانت قليلة وكتابات ايضاً كما يقال بالصورة تبين ان العالم الغربي الفلاني الذي يزعم انه اكتشف كذا او فعل كذا - [00:37:20](#)

هو سرقها من المخطوط الاسلامي الفلاني لفلان بن فلان. ويأتونك بالصور وبالكلام كما هو. طبق الاصل لكنه اخذه وترجمه وادعاه لنفسه هذا كله يدخل في باب ماذا تباب الحسد يعني باب الحسد هذا متأصل - [00:37:40](#)

متأصل فيهم ولو ذهبنا نتكلم عن هذا الامر يطول جدا جدا يعني الامر يطول ولهذا اقرأ انت وانت تقرأ في الثقافات يعني ثقافتنا نحن لها الف واربع مئة سنة - [00:38:00](#)

اذهب الى اي عالم غربي في الاجتماع في غيرها وهو يتكلم في التاريخ اذا جاء يتكلم عن الحقبة الاسلامية كان يتكلم عن اناس عاشوا في هذه الارض مدة ساعتين فقط - [00:38:13](#)

واناس لا ذكر لهم تجده يملأ الصفحات عنهم يعني يملأ الصفحات عنهم وهذا كله نابع من قول الله سبحانه وتعالى حسدا من عندي انفسهم. نعم بابا هم على كيف لا هنا بناء على الاعراب الاولى الصلة - [00:38:25](#)

يعني على وجوه الاعراب كلها الاولى الصلة الاولى الصلة نعم حال اشد الاتصال اولى اذا كانت حال فهي اشد تكون الاتصال فيها اقوى لا يصلح الوقف عليها يعني لا يوقف على صاحب الحال دون الحال - [00:39:04](#)

نعم لا النصرى يعادون اليهود. وفي بينهم حرب لكنها حرب خفية لانهم يجتمعون عليك فقط والا النصرى فيما بينهم وبينهم صراع. واليهود في طوائفهم بينهم صراع واليهود ضد النصرى والنصارى ضد اليهود. لكن الان هم يجتمعون عليك - [00:39:23](#)

فيتناسون ما بينهم من اجل العدو الاكبر بالنسبة لهم اللي هم المسلمون نعم لا اثنعش اسباط الاسحاقىون اثنعش اللي هم اسباط بني اسرائيل الاسباط الاثني عشر اما اسماعيل فلا يعرف له الايضا له اثنا عشر ابن - [00:39:51](#)

لكن الفرع الذي بقي وله ذكر اللي هو قيدير قيدير ابن اسماعيل اللي هو منه يعني يعني النسل الذي بقي منه النبي صلى الله عليه وسلم وصار ينسب يعني ينسب تنسب قريش عموما - [00:40:15](#)

الى قيدير طبعا هو في التاريخ دايم تعرفون انه اذا اخرج رجل كبير يعني ينتسأ ينسب من حوله اليه والا جرهم اصلا جرهم قبيلة من العرب واسماعيل عليه الصلاة والسلام ابن ابراهيم يعني من من من عرب اخرين. يعني من عرب العراق - [00:40:32](#)

فلما تزوج اسماعيل من جرهم واتمازج معهم بقي الفرع الاسماعيلى اللي هو ابناء اسماعيل معروفين الى وقت النبي صلى الله عليه وسلم لكن في غير هذا الفرع يعني من العرب من قبائل العرب - [00:40:52](#)

ليسوا من نفس الفرع الهاشمي هذا او المطلب نعم قال واما قوله من عند انفسهم فانه يعني بذلك من قبل انفسهم كما يقول القائل لي عندك كذا وكذا بمعنى لي قبلك - [00:41:08](#)

وكما حدثت واسند عن الربيع قوله من عند انفسهم وانما اخبر الله جل ثناؤه عنهم المؤمنين انهم ودوا ذلك للمؤمنين من عند انفسهم اعلاما منه لهم انهم لم - [00:41:26](#)

انهم لم يؤمروا بذلك في كتابهم وانهم يأتون ما يأتون من ذلك على علم منهم بنهي الله اياهم عنه القول في تأويل قوله جل ثناؤه من بعد ما تبين لهم الحق - [00:41:45](#)

يعني جل ثناؤه بقوله من بعد ما تبين لهم الحق اي من بعد ما تبين لهؤلاء الكثير من اهل الكتاب الذين يودون انهم يردونكم كفارا من بعد ايمانكم الحق من في امر - [00:42:04](#)

بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند ربه والملة التي دعا اليها. فاضاء لهم ان ان ذلك الحق الذي لا يمترون فيه كما حدثنا واسند عن سعيد عن قتادة من بعد ما تبين لهم الحق - [00:42:20](#)

من بعد ما تبين لهم ان محمدا رسول الله والاسلام دين الله واسند عن الربيع من بعد ما تبين لهم الحق يقول تبين لهم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:42:38](#)

يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل واسند عن الربيع مثله وزاد فيه فكفروا به حسدا وبغيا اذ كان من غيرهم واسند عن اسباط عن السدي من بعد ما تبين لهم الحق - [00:42:54](#)

فان الحق هو محمد صلى الله عليه وسلم وتبين لهم انه هو الرسول واسند عن ابن وهب قال قال ابن زيد من بعد ما تبين لهم الحق



قال قد تبين لهم انه رسول الله - 00:43:12

فدل ثناؤه بقيله ذلك ان كفر الذين قصتهم في هذه الآية بالله وبرسوله عناد وعلى علم منهم ومعرفة بانهم على الله مفترون كما حدثنا واسند عن الضحاك عن ابن عباس من بعد ما تبين لهم الحق يقول - 00:43:29

يقول الله تعالى ذكره من بعد ما اضاء لهم الحق لم يجهلوا منه شيئا ولكن الحسد حملهم على الجحد فغيرهم الله ولامهم ووبخهم اشد الملامة. نعم. طبعا هذا النوع او هذا الصنف من الناس هو من اخطر - 00:43:51

يعني من اخطر الناس الذي يعلم عنده العلم المال ومتبين له العلم ولكنه ايش يخالفه ولهذا قال الله سبحانه وتعالى من بعد ما تبين لهم انه الحق فاذا هي مجرد حسد - 00:44:10

وهذا الاستدلال من الطبع اللي ذكره ان المسألة مسألة عناد مسألة عناد طيب لو تأملت ان انه يقول المسألة عندهم مجرد مسألة عناد لانهم على علم ومعرفة تامة ومعرفة - 00:44:25

تامة فلم يبق الا العناد طيب ذكر اه عن السلف اه من قول بعد ما تبين لهم انه الحق التبين الحق بالنسبة لليهود كما قلت لكم قبل قليل واضح جدا انه من بداية ما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:44:44

يعني اول ما رأوه عرفوا ان هذا هو هذه الصفات المنطبقة على نبي اخر الزمان حتى انا عبد الله بن سلام كان يبحث عن ماذا ان يبحث عن توكيدات فقط لا غير والا هو من اول ما رآه عرف انه هو نبي اخر - 00:45:03

اه الزمان هنا كما تلاحظون آ لما ذكر العبارة ذكرها قال فدل جل ثناؤه كذا كذا قال كما حدثنا طيب قوله كما حدثنا ايش موقعها الان من قوله فدل اليس الان يستدل برواية الضحاك عن ابن عباس - 00:45:20

لأثبت ما ذكره ولا لا الآن يستدل برواية الضحاك عن بن عباس لأثبت ما ذكره من المسألة انها مجرد ماذا انها مجرد عناد ولهذا قال من بعد ما اضاء لهم الحق لم يجهلوا منه شيئا - 00:45:41

ولكن الحسد حملهم على الجحد فغيرهم الله ولامة موبخة ومنسد الملامة ونرجع لنفس المسألة نؤكد عليها اكثر من مرة لانه قد يكون بعضكم لا يسمعها قبل ان هنا الان لو اردنا ان نحرر في الاسانيد ايش ستقول الشيخ عبدالرحمن برواية الضحاك عن ابن عباس -

00:45:59

ونعم في انقطاع ولا لا؟ بين الضحاك والعباس وبناء عليه ستكون ايش ضعيفة بل نص الائمة على ان الضحاك لم يلقى ابن عباس. مع انه في وقت كان يمكنه اللقية لانه انتهزت مية وخمسة - 00:46:21

يعني من طبقة مجاهد وهذا ثابت ان الضحاك لم يلقى ابن عباس لكن استخدام الامام الان استخدام الامام لهذه الرواية من باب اثبات صحة الرواية او لا بعد صحة الرواية. يعني الان الرواية عنده - 00:46:35

المعنى الموجود فيها ما عندهم فيها اشكال فلم ينظر الى ماذا الى الى الاسناد بهذه الطريقة التي ينظر اليها بعضهم اليوم. لا وانما لما لم يكن في هذه الرواية اي اشكال - 00:46:55

وهي موافقة للمعنى ما كان عنده مشكلة ان يحتج بها واذا قال كما حدثني واورد الرواية اللي هي عن الضحاك عن ابن عباس ولا لا وسبق يعني ان ناقشنا هذا في انه اعترض على الرواية في محل - 00:47:09

ونفس الرواية اللي اعترض عليها ايش؟ يستدل بها ويرجحها في محل اخر وان هذا ليس من باب التناقض بل بالعكس الذي يفهم مناهج الائمة يعلم ان هذا ليس من باب - 00:47:28

التناقض ولكن لما صار عنده اشكال في ذلك المعنى اراد انبهك ان الرواية لك عليها شيء فقد يكون دخل الخطأ والخلل من جهة الرواية. يعني من جهة السند ولما لم يكن فيها اشكال - 00:47:41

مضى معها ولم يعني ولم يعترض عليها. نعم طبعا هذا دليل على ان ابن جرير ليس على مذهب من اسند اليك فقد احالك. بل هو اعتمد الاسناد اعتمد المعنى الذي فيه - 00:47:57

نعم لحظة لحظة يا شيخ عبد الرحمن لا وفيه طبعا انا فاهم في اسانيد في اسانيد متفق عليها ومنتهى منها ايه مثل رواية الكلبي عن

ابن عن ابي صالح ابن عباس وما شابهها - [00:48:18](#)

هذي منتهى منها لكن هذه الاسانيد مثل الضحاك ابن عباس عطية العوفي عن ابن عباس سلسلة العوفيين اه لواء السدي عن اشياخه مجموعة كبيرة نجد ان العلماء تلقوها بالقبول من حيث الجملة ما احد اعترض عليها. اجمالاً ما احد اعترض عليها - [00:48:53](#)  
لكن في بعض المواطن قد يتوقف عندها ويتكلم فيها انه والله يقول الرواية فيها اشكال ولما يتوقف عندها ويكون في الاسناد مراتب مثل ما قال الطبري وان كنت في اسناده مراتبا يقصد اسناد السدي - [00:49:12](#)

يريد ان يحيلك انه قد يكون الاشكال في هذا المعنى بسبب الرواية بسبب الاسناد طيب ولما استشكل وقف مع الرواية ونبه وهذه قاعدتهم لكن ما دام ما فيها اشكال فانها ايش - [00:49:26](#)

تقبل وتمرر كغيرها من الاسانيد طبعاً هذا جزء من الضابط انه قبول الائمة كيف تعامل الائمة مع هذه الرواية؟ وهذا يغفل عنه كثير ممن يتعاطون اه تحقيق تصحيح الاسانيد نعم - [00:49:43](#)

في شي اي نعم اللازم نعم الله الله استدلال يعني يريد لازم الاية نعم لا حسد من عند انفسهم يعني حسدا من انفسهم نعم هي الحسد نعم ايه يا شيخ عبدالرحمن - [00:50:03](#)

قال القول في تأويل قوله جل ثناؤه فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم يعني دل ثناؤه بقوله فاعفوا فتجاوزوا عما كان منهم من اساءة وخطأ في رأي اشاروا به عليكم في دينكم ارادة صدكم عنه ومحاولة ارتدادكم بعد - [00:50:42](#)

ايمانكم وعما سلف منهم من قيلهم لنيكم صلى الله عليه وسلم واسمع غير مسمع وراعنا لينا بالسنتهم وطعنا في الدين واصفحوا عما كان منهم من جهل في ذلك. حتى يأتي الله بامرهم - [00:51:01](#)

ان يحدث لكم من امرهم فيهم ما يشاء ويقضي فيهم بما يريد. وقضى فيهم بعد ذلك تعالى ذكره واتى بامرهم. فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب - [00:51:18](#)

حتى يعطوا الجزية عن يدوا وهم صاغرون فنسخ العفو جل ثناؤه عنهم والصفح بفرض قتالهم على المؤمنين حتى تصير كلمتهم وكلمة المؤمنين واحدة. او يؤدوا الجزية عن يد صغاراً كما حدثني واسند عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم ان الله على كل شيء قدير - [00:51:41](#)

نسخ ذلك قوله قاتلوا فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واسند عن سعيد عن قتادة فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم. فاتى الله بامرهم فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر - [00:52:07](#)

فقرأ حتى بلغ وهم صاغرون اي صغاراً ونقمة لهم فنسخت هذه الاية ما كان قبلها فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم واسند عن الربيع قوله فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم. قال اعفوا عن اهل الكتاب حتى يحدث الله امراً - [00:52:25](#)

فحدث الله بعد فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. الى قوله وهم صاغرون واسند عن معمر عن قتادة في قوله فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم. قال نسختها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم - [00:52:48](#)

واسند عن اسباط عن السدي فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم. قال هذا منسوخ نسخه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله وهم صاغرون. نعم طبعاً لاحظوا ان هذه الاية - [00:53:10](#)

والحديث عنها عند السلف وان يزعم بعض الباحثين او الذين يتكلمون في النسخ ولا لا لانه يلزم منها النسخ احنا سبق ان ناقشنا هذا الموضوع ولهذا نرجع الى ترتيب الافكار فيه - [00:53:27](#)

سؤال الان هل قول الله سبحانه وتعالى فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم هذا حكم شرعي او لا اذا ده كان حكم شرعي فمعناه اذا الان اما ان نكون مطالبين بالعفو والصفح عنهم مطلقاً - [00:53:43](#)

او ان يكون العفو الصفح الى الابد الى امد والله سبحانه وتعالى بين قال حتى يأتي الله بامرهم والحديث الان عن اهل الكتاب طيب هل الان الرسول صلى الله عليه وسلم مع اهل الكتاب - [00:54:01](#)

عمل بالعفو والصفح مطلقا او قاتلهم قاتله اذا هذا الامر بقوله فاعفوا واصفحوا عمل به فترة ثم ترك هذا الترك احنا ماذا نسميه تسميه نسخا فنسميه نسخة كونه مغيب بغاية حتى او غير مغيبة هذا لا لا يعني يبعد - [00:54:20](#)

الحقيقة الواقعة ولهذا نلاحظ السلف ما عندهم اي اشكال ولا تحرج ان يقولوا منسوخة العبارات هم كلها على ان هذه الاية منسوخة طيب السؤال الثاني الان قتال هؤلاء يقتل هؤلاء اليهود بالذات الذين كانوا بين ظهراي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:54:50](#)

بالذات هذا الان قتالهم هل كان له تراتيب مثل ما لغيرهم من اليهود والنصارى الجواب نعم لماذا؟ لان نحن اذا دخلنا اذا اذا رجعنا الى التاريخ سنجد ان يهود بني قريظة غدروا يهود بن نظير غدروا يهود خيبر يعني غدروا يعني كلهم الان ايش - [00:55:12](#)

غدروا ولا لا فالرسول صلى الله عليه وسلم اذا قاتلهم بعد ان غدروا لكن قبل ان يغدروا كان يعمل بماذا اعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم قاتلوا المشركين حيث وجدتموهم والايات اللي ذكروها الان - [00:55:35](#)

نفهم منها ان السلف جعلوا اليهود والنصارى اهل ايش الاشراك بناء على انه قالت اليهود وايش؟ حزام الله قالت النصارى المسيح رحم الله يعني انهم اهل اشراك هذا على قول من يقول من من السلف انهم اهل اشراك وانه ايضا بعضهم قد يقول انه لا يجوز الزواج منهم. في تفاصيل معروفة بكتب العلم. لكن - [00:55:52](#)

الذي نريده الان هنا هذه الايات التي نزلت ونلاحظ انها كلها في سورة التوبة جعلوا الذي في سورة التوبة يعني جعلوه ناسخا لكل ما سبقه من الامر بالعفو والصفح سواء لليهود - [00:56:14](#)

او النصارى او المشركين طيب لليهود او النصارى او المشركين الذين كانوا ايش في جزيرة العرب الذين كانوا في جزيرة العرب انتهى الامد معهم لما نزلت هذه الايات لكن اذا كنا خارج جزيرة العرب هل القتال خارج جزيرة العرب - [00:56:32](#)

مثل قتال في جزيرة العرب الجواب لا اليس الان المسلمون اذا ارادوا ان يقاتلوا قوما يخبرونهم بين ثلاث امور اما ان يسلم وهذا اعلى الامور واما ان يعطوا الجزية ويكون لهم الامان - [00:56:58](#)

والمسلمون يحامون عنه ويدافعون طبعاً على آآ طبعاً شروط معروفة واما ان يقع بينهم ايش القتال اليس هذا من العدل هذا من العدل انه يقول لو انا اخيرك من الثلاث امور هذي - [00:57:19](#)

طيب الذي يقع الان مع الاسف ما هو؟ يقع الان هو التلبيس على الناس بان الاسلام كما تعلمون دين السيف ان الاسلام الاصل بينه وبين جميع الناس هو ماذا القتال - [00:57:35](#)

هذا ليس صحيحا لو كان الاصل بينه وبين الناس القتال لما وجدت انت لكن انقطعوا على المسلمين على اجدادك منذ زمن. الان مثلا النصارى لبنان على سبيل المثال وانا خرجت هكذا اللبنانيين لماذا اخترتنا؟ النصارى لبنان - [00:57:52](#)

لو كان لو كانوا يعني لانهم يعني احيانا هم يشاكسون في الاسلام. يعني لو كان الاسلام يقتل كل كافر كان ما وجدنا نصارى في لبنان اليوم ولا لا او الاقباط في مصر - [00:58:11](#)

او في سوريا او في غيرها من البلدان التي احتل او التي دخلها المسلمون وعمرها بالاسلام بل بالعكس نجد ان المسلمين يحافظون على هؤلاء الاقوام وتجد انهم يعني شعب مدلل - [00:58:26](#)

ان يدفع شيئا قليلا من مال وتقول له الحماية التامة يعبد كما يشاء هم يعمل اه في في يعني في محالة منكراته كما يشاء يأكل خنزير يشرب خمر ما احد ما احد ايش يعترض علي. هل وجدتم ان احد يعترض علي؟ ما دام في محله - [00:58:45](#)

ما احد اعترض عليهم مسلمين ولا احد قتله الان مع الاسف طبعاً الاعلام الكافر الغربي يشحذ عقول الناس كلهم على ان المسلمين قتلة حتى صار عند الناس هذا الهاجس انه ما دام بجوارك مسلم اذا احذر في يوم من الايام ممكن يقتلك. هكذا صار عند بعض الناس. مو عنده عند كثير من الناس. عند كثير من الغربيين هذا التصور لا يجوز - [00:59:03](#)

ودفعه دفعه كما تعلمون بعض آآ الاغبياء وايضا بعض من وظف لهذه الالة الاعلامية الخطيرة جدا والسياسة الغربية الخطيرة جدا وسار يفجر يمينا او يسارا. ويكون لها تصرفات فردية لا يمكن ان تكون هي الصورة - [00:59:32](#)

ملايين المسلمين. وانما ولكن الاعلام يجعل هذه الصورة ايش الاصل وتظيع او يظيع فيها الصواب يظيع فيها الصواب. لكي تعيد انت

الصورة هذي تحتاج الة اعلامية مثل ما عند هؤلاء. لترد الناس الى الصواب. لكن نحن نتكلم الان - [00:59:53](#)

في منطق اخر انه لو كان كما تقولون لو كان كما تقولون لماذا بقي نصارى في مصر عبر القرون لماذا بقي النصارى في لبنان؟ لماذا بقي نصارى في سوريا؟ لماذا بقي نصارى في في العراق؟ وبقي يهود - [01:00:12](#)

وبقيت طوائف اخرى من اليزيدية وو الى اخره حتى في حتى في ايران لماذا بقي بقايا المجوس؟ لماذا بقي في افغانستان؟ لماذا بقي في باكستان؟ لماذا بقي في في الهند - [01:00:29](#)

بقوا عباد البقر ما احد اعترض عليهم ولا ولا لماذا بقي هؤلاء؟ لو كان المسلم يقتل كل كافر كما يريد ان يصور العالم الغربي اليوم مع الاسف او الالة الاعلامية والسياسية الغربية تريد ان تصور ان المسلم يساوي ايش - [01:00:42](#)

قاتل لماذا؟ واضح الفكرة طيب فاذا بناء على هذا نحن نرجع الى المسألة العلمية انه احنا نتكلم عن المسألة العلمية انه ما يكون عندنا اشكال في قضية نسخ نتكلم عنها بمنظور شرعي - [01:00:59](#)

دعونا نتفق اولاً ان قوله سبحانه وتعالى فاعفوا واصفحوا انها امر ان الصحابة والرسول صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين في ذلك الوقت ان يعفو ويصفح عن هؤلاء عن اهل الكتاب اولئك - [01:01:13](#)

حتى يأتي الله بامرهم اتى الله بامرهم ففسخ العفو والصفح وقتل هؤلاء واخرجوا من جزيرة العرب نعم اعدلي الاول فقط الله سبحانه وتعالى اراد هذا ان تكون جزيرة العرب والاسلام جزيرة الاسلام - [01:01:28](#)

لانه لا هؤلاء نعم من اراد ان يخرج يهرب يهرب لكن واحد يبقى اما ان يسلم واما ان يقتل يعني واحد يقول لا والله انا مانع لا نؤمن وخرج مثل عكرمة الان مثلاً هرب - [01:02:19](#)

وسلم او الحق يقتلونه هرب هرب انتهى اليهود الذين اجلوا اجلوا ما احد قتلهم لانه له اما ان الاسلام اما الاسلام يعني لا يعني حكم الله في هذه الجزيرة ان تكون للاسلام فقط - [01:02:32](#)

للاسلام فقط ايه ايه لو خرج ما تحتعرض عليه اليس صواب مؤيد جلس في آآ الى فترة لم يؤمن ما ما ترطى عليه الرسول صلى الله عليه وسلم لا لا ابو بكر علي راح ذهب بالايات في العام التاسع - [01:02:51](#)

لكن على العموم والمقصود ان جزيرة العرب لها احكامها الخاصة لها احكامها الخاصة وهذه احكام تاريخية انتهت ما بعد جزيرة العرب احنا نعرف انها الشروط الثلاثة المذكورة هذي للجزية الى اخره - [01:03:17](#)

السياسات الاخرى اضطرارهم الى اضيق الطريق الى اخره. هذه تدخل في باب السياسات. هل نحن نحتاج اليه او ما نحتاج اليه يعني هذه دخلت في باب السياسات فكن عمر كان يوصي بها او كذا لظاهر عز الاسلام في ذلك الوقت - [01:03:34](#)

لكن انت الان في مجال ليس مثل هذا المجال قد تحتاج اليه في بعض الامور لظاهر فقط عز الاسلام والا كان عمر يقول هذا لكن هل كانوا دائماً يفعلون هذا - [01:03:49](#)

هم قد يكونوا فعلوه في حالات معينة يعني فعلوا في حالات معينة وليس دائماً طيب طيب صحيح يتركه حر اين طيب طيب يقول لها هذا الان هذا هو الان اذا الان اذا اعلن عليه - [01:04:03](#)

فانه يلزمه دفع الجزية الان. ليه؟ لان دفع الجزية حماية له يعني هي مو دفع الجزية فقط اذلالاً فقط لا ما هو الان طبعاً هذا الان شرع الله ان مشكلتنا احنا سنناقش في قضية ترجع الى ما هو شرع الله - [01:04:37](#)

الله سبحانه وتعالى امر المسلمين ان يدعو الناس الى الاسلام انا جئت ادعوك الى الاسلام ورفضت ام؟ سافاتلك طيب طيب انتصرت عليك وصرت جزء من مملكتي اما ان تدفع الجزية واما - [01:05:00](#)

ان تخرج من تخرج ولهذا لم يقع اشكالات على مسلمين الا في هذا العصر. يعني ترى بيان العصر لما تسلط الكفار تغيرت كل منظومة ايش يعني النظريات هذه كل هذه المنظومات تغيرت - [01:05:18](#)

وصارت الشبهة اكثر واكثر ومعقدة اكثر بسبب التغير هذا والا لو كان اهل الاسلام ذوو قوة ما تقع هذه الاشياء. اليس هم الان يفرضون علينا ثقافتهم بالقوة نفس الفكرة يعني هل انت الان عندك ما شاء الله ان امريكا يعني ما هي تعتبر نفسها داء راعية السلام وداعية

## الكذا وفاعلة الكذا - 01:05:32

وهي تفرض عليك بالقوة تفرض عليك اشياء بالقوة نفس القضية فالقوي القوي يفرض نفسه بما يريد هم صح ضعيه ضعيف ولا شك انا معك في هذا انه الان انا انا اقول لكم انه الان العصر نعيش هذا - 01:05:55

ليس عصا تستطيع ان تحكم فيه برؤى سابقة يعني آا ايضا بقصدهم ماذا تقول الله للخلفاء الراشدون كانوا يفعلون الخلفاء هذا نعم لو كنت تستطيع ان تقيم شيئا من هذا - 01:06:41

فاذا انت الان امام مجال فيه اختلاف كبير جدا جدا. المتسلط هم الكفار المسلمون ضعفاء الالة السياسية الاعلامية الغربية مسلطة اسوأ ما يمكن ان يكون على المسلمين فانت في مجال ضعيف - 01:06:58

عندهم في الزاوية الحرجة تدافع عن نفسك لكن من باب من باب العدل ان نقول القوي ايا كان سيفرض ثقافته شئنا ام ابينا هذا ما في مجال لانه الله سبحانه وتعالى لما جعلنا في في هذه الارض قال اني جعل في الارض خليفة - 01:07:14

الملائكة اول ما استشكلوا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ايش ويسفك الدماء. يعني القتل سيقع فالذي يتكلم عن السلام السلام هذا يتكلم عن اوهاام لا يوجد سلام في الارض - 01:07:31

الله سبحانه وتعالى خلق هذه الارض لتكون دار ابتلاء الادارة ابتلاء سيكون فيها قتال سيكون فيها لكن انت كمسلم اين تكون؟ وكيف تكون؟ هذا انت المطالب فيه. قبل قليل قلنا قضية العبودية - 01:07:46

تحقق عبودية الله سبحانه وتعالى؟ نعم لا هو الرسول صلى الله عليه وسلم قال اخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب فكونه عدم اخراجهم في ذلك الزمان لا يعني انهم او بقوا من ذلك الزمان هم قلة. لا يعني انهم غير مأمورين بالاخراج - 01:08:01

واضح صح لكن بقي منهم بقايا بقي منهم بقايا حتى بعد الاخراج بقي منهم بقايا والرسول صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرهونة يهودي يعني بقي منهم بقايا فيناهما؟ قوة هوافرة دعم مجموعة - 01:08:40

هذا يكون معاهد هذا ما اعرف عن يهود اليمن هل بينهم فيه معاهدة وشيء لكن الخبر واضح جدا او انه اخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب وقد يكون طبعا في اشكال في في قدر الحدود لكن وفي الغالب انها كل هذه يعني كل منطقة الكبيرة هذه هي المراد بجزيرة العرب - 01:09:13

وصف الخلاف فش في مناطق من الشام هي تدخل جزر العرب او ما تدخل لكن ما اعرف ان احد اخرج اليمن من جزيرة العرب العموم هذه مسائل فقهية لا يعني يحسن ان ندخل بها وهي طويلة وانا قليل البضاعة فيها - 01:09:34

طب نعم اي من قول الرسول صلى الله عليه وسلم انا توقعت انه ايضا موجود في الوصايا العشرية. هو هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم في اول الامر - 01:09:50

لاظهار عز المسلمين لكن هل فعل به دائما يعني هون نرجع الى تطبيقات النبي صلى الله عليه وسلم نعم لا بنجرير يرى مفهوم المتأخرين ما يرى مفهوم المتقدمين ابدأ النسخ عند بن جرير في مفهوم المتأخرين - 01:10:11

ازالة حكم ابيه وهذا نص عليه في اية ما ننسخ من اية ان ننسخها وناقشناها ولا لا وتطبيقاته كلها واضحة على هذا انه النسخ بمفهوم المتأخرين ولهذا انا لماذا لماذا دخلت في هذا انه - 01:10:35

سبق ان ناقشنا ورتبنا هذه المسألة انه مشكلتنا نحن حينما نأتي نناقش هذه موضوع النسخ عندنا من تهويلات المعاصرين انه كثرة الناس يقول منسوخ فيها مشكلة احنا ما ندرى عن نحاول نبتعد عن هذا ما يكون عندنا تأثير - 01:10:50

من كلام هؤلاء نناقش المسألة نقاشا علميا. علمائنا قالوا ماذا قالوا؟ رفع حكم شرعي بحكم شرعي اخر متلاقا عنه ولا لا فهذا الان لماذا سألت انا قلت هل قوله فاعفوا واصفحوا حكم شرعي او ليس حكم شرعي - 01:11:04

اذا كان حكم شرعي فايضا الامر بقتالهم حكم شرعي فاسقط هذا الحكم هذا الحكم سيكون نسخة ما يكون في اشكال ما عم بدراها لا ادخلوهم ما هو عمر ايه؟ عمر عمل بهذا واخرجهم - 01:11:20

اي نعم. ويلا قلت لك المشركين احيانا السلف يجعلون اهل اليهود والنصارى في مصطلح ايش المشركين ما في افضل من كتب



متأخرين مصطفى زيد وكان عنده فيه اشكالات والشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد الامين - [01:11:44](#)

وايضا تعقب شيخه مصطفى زيد في بعض المواطن الاشكالية الذي قلت لك قبل قليل يعني شيخنا الشيخ مصطفى مسلم وغيره من المعاصرين يعني كأنهم استوحشوا كثرة المنسوخ هادا الاستيحاش بسبب - [01:12:05](#)

يعني تلك الهجمة التي وردت عند فلان وعلان والناس وكيف فيأتون يدخلون اليها بمنطوق عقلي فتقع الاشكالية فنصرنا نحن ندافع نحاول ان ندفع مفهوم النسخ او ندفع النسخ عن كل اية دفعا حتى يكون فيه تكلف - [01:12:27](#)

وهذا راه سهلت لك الامر وقلت لك دعنا من هذا كله هل هو حكم شرعي او لا هذا الثاني حكم شرعي او لا هل يعمل بالحكم الاول؟ تقول لي لا. اذا الثاني ما مقامه الاول؟ ازاح الاول؟ صار نسخ - [01:12:45](#)

بهذه السهولة ولا حس في اشكال لكن كما قتلت بعض المعاصرين استوحش بالناس اخو منسوخ حتى حاولوا حتى الشيخ مصطفى آ زيد او وقع في هذا وحاول تكلف في بعض الامور تكلفات - [01:13:00](#)

وبعض المحققين لبعض كتب الناس يقول منسوب نفس القضية يعني نفسها قوية يعني تكلفوا في تكلفات من اجل التقليل من الناسخ او من المنسوخ في القرآن طيب ماذا هو السؤال هو ما دام عمل به - [01:13:16](#)

وهذا هو مو عشان كذا انا قلته لك من يقول انه الاحكام التي المغيات بغاية لا تسمى نسخا لا تسمى نسخا. انا اري انه بالعكس تسمى نسخا. يعني كل الله سبحانه وتعالى اعطانا يعني اعطانا غاية هو نبهنا انه سيأتي شيء سخ هذا - [01:13:47](#)

يعني مثلا على سبيل المثال اية الصدقة اللي يكاد يكون عليها اتفاق ذكرها الشيخ قبل قليل. اية الصدقة اللي كانت يكون عليها اتفاق لما انزل الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة - [01:14:04](#)

هل كان في حال نزول هذه الاية عند واحد من الصحابة علم ظني او يقيني ان هذا سيزول هذا الحكم لكن فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرها. اشار لك انه سيأتي حكما ما سيأتي - [01:14:20](#)

سيأتي فاذا الان المسألة بسهولة فاعفوا واصفحوا هذا حكم شرعي عمل يعمل به الى الى مدى لما جاء الحكم الشرعي الثاني ازال ازاله. بس فقط الفرق ان الاية اشارت الى انه سيبقى الى مدى معين ثم يزول - [01:14:35](#)

هذا الفرق طيب ليه بلى حتى قد جعل الله هذا بالعكس هذا دليل النسخ دليل ان ما كان الى غاية الى غاية قد ينسى مو قال او يجعل الله لهن سبيلا - [01:14:54](#)

انا اسألك الان في ذلك الوقت ما هو حكم الزانية تحبس ايش في البيت حتى الموت ولا لا هذا حكم شرعي ولا هو حكم شرعي طيب لما نزلت سورة النور - [01:15:37](#)

لو لو انا اردت الان اقول لا حكمها او يجعل الله حكمها ان تحبس في البيت الزانية. ليش تعترض علي وش صار يعني ايش اللي صار يعني نسخت يعني وانت انت متحرش من عبارته بالنهاية. هي في الحقيقة نسخ - [01:15:51](#)

هي رفع يعني نسخ يعني في حكم كان موجود ورفع العلماء يسمونه منسوخ باختصار وانا اقول لك ما في اشكال والله ما في اشكال في هذه الاشكال هو من تخوفات بعض المعاصرين وتهويلاتهم حتى صار واحد يكتب لا نسخة في القرآن - [01:16:14](#)

لا نسخ القرآن. وطبعا يتكلفون هؤلاء العجيب انه لا بد ان يتكلف يعني يتكلفا شديدا ويأتي بكلام لا تقبله العقول لاجل ان يثبت ان ما في نسخة وانت شايف السلف ما عندهم مشكلة في هذا. يعني - [01:16:33](#)

بسهولة وبساطة يقول لك هذه الاية منسوخة نعم واليك صح ان نعم ان يفرضوا ما يرونه. نعم صحيح صحيح بلى بلى في شيء صرح الله بغايته وشيء لم يصرح بغايته وكلاهما - [01:16:51](#)

يقع فيه ماذا النسخ فما في حرج طيب نكمل بقية الاية كان فيها لفظة جميلة هات قال القول في تأويل قوله عز وجل ان الله على كل شيء قدير. قال ابو جعفر - [01:17:46](#)

قد دللنا فيما مضى على معنى القدير وانه القوي. فمعنى الاية ها هنا ان الله على كل ما يشاء ويريد بالذين وصفت لكم امرهم من اهل الكتاب وغيرهم قدير - [01:18:02](#)

انشاء الانتقام منهم بعنادهم ربهم وان شاء هدايتهم لما هداكم له من الايمان لا يتعذر عليه شيء اراده ولا يمتنع ولا يمتنع عليه امر شاء قضاء. لان له الخلق والامر - [01:18:17](#)

لا لا الكلام ليس هنا الكلام في ان الله بدر بصير اللي كان فيها سيأتي ان شاء الله لكن هذي ما فيها شي خلاص صارنا نقف عند هذا ونكتفي والكلام فيها - [01:18:35](#)

او كلام الامام واضح ما يحتاج الى زيادة تعليق سبحانك اللهم وبحمدك ما شئت - [01:18:47](#)